Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البعد الواحد :

هناك فرق من الـوجهة التربوية بين أن نضحك مع الطفـل أو نضحك عليه ، بين أن نكتب شعـرا له أو نكتب عنـه ، وقد حـاول محمد كشيك أن يتخـذ الموقف الأول ، لكن النتيجـة لم تكن دائما متفقة مع مقـاصده ، فقد استخدم مثـلا بعض أغانـى الأطفال دون أن يوظف مـافيها من عبثية ولعـب مكتفيا باجتزاء عنـاوينها فحسب ، فقد أورد مثلا صيغة « حادى بادى» بدون بقية اللعبة ، و«شقع بقع» فى عنوان فقط ، والأدهى من ذلك أنه أورد « حـزّر فزر » فى مقطوعة لاتضمن أحجية أو لغزا يمكن حله كما هو شأن هذه الصيغة .

لكن ذلـك لايمثل لب المشكلـة ، فهى تتعلـق بشىء آخر أخطـر بكثير، وهو صورة العالم فى عيون الأطفال ، إذ اقتصر على الجانب الـوردى الباسم من الحياة ، متجاهـلا أن إعلان وجود الطفـل يتم عبر البكاء ومـا يمكن أن يشف عنـه من ألم وعـذاب ، فعالم الأطفـال عند محمـد كشيك سـاذج سطحى لايعـانى أى مظهـر للبؤس أو الفقر أو القهر، أو هو يخفى ذلك عمدا لكى يبرز الوجه المشرق فحسب من دعوته للبهجة . وإذا كان الطفل إنسانا مصغرا فإن كيانه مفعم بأشواق ومعاناة الإنسان . هذا إلى جانب غيبة عنصرين فى غاية الحيوية :

أولهما يتصل بيقظـة شعور الطفـل بذاتـه وجسده على وجـه الخصوص فطفـل كشيك قد نزعت غرائزه وقلّت دوافعه وخضع لأشد حالات الكبت دون أن يسمح له بمداعبة جسده أو ملامسة أعضائه .

وثانيهما أنه مـازال بعيدا عن عصر الصورة والكـومبيوتر ، إذ لا أثر فى الـديوان لتلك المخلوقـات الجديدة ـ البعيدة عن تجربـة الكبار ـ والتى نطلـق عليها «طفل التليفزيون» ولا أثر لهذا الشغـف المدهش بشاشة الكومبيوتـر والانجذاب المجنون إليها كما يمثلـه أطفال المستقبـل ، ولو استكمل الشـاعر هـذه النواقـص لتفادى تقديم طفل ذى بعد واحد وأدهشنا بإنسان حقيقى يضج بالحياة والدهاء والشعرية